Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكان والزمان، واعتماد اسلوب الحوار والمونولوج..

والى جانب مزج هذه الغنائية بالسرد، كوسيلة اداء، تقوم على الالتحام والوحدة والتآلف بين الاجزاء المبعثرة [1]، فإن الشاعر اخذ يعمق ما يمكن تسميته بالغنائية الشخصية، أي اجتراح خط غنائي لايتابع الخطاب الشعري السائد، وميوعة الغنائية، وصوتها العالي وذاتيتها النمطية، بل بإحكام الصلة بين الشاعر وموضوعه، ووقوفه بعيداً عنه بمسافة كافية، تسمح بتشكيله فنياً. فنكون إزاء شعر غنائي ذاتي لاينزلق للانغلاق في الذات، بل يتجاوز حدود الغنائية المحض «ليعبر بذاتيته عن قلق وتوتر حادين تجاه العالم»[2] كما نجد درويش نفسه يصف غنائيته بأنها ملحمية أسطورية وشخصية، في مقابلاته، ويعلن تمسكه بالايقاع وحبه له، واتخاذه من الفسحة الايقاعية الغنائية فواصل بين المقاطع [3]. وهي مرحلة وسطى بين بدايات درويش الغنائية الحادة ذات الحس الفجائعي [4]، وتوجهه الدرامي اللاحق.

ونصل هنا إلى الدرامية في شعره. وهي تتخذ تشكلات عديدة منها ماهو مسرحي مباشر؛ يظهر في اعتماده اسلوب (الحوارية) المستعار من المسرح، أو التداعي الصراعي داخل الذات ومحاورتها، وهو اسلوب قصصي، فيه من الدراما اثر واضح.

ونذكر كذلك حسّ السخرية الذي تميز به درويش، واعتمده اساساً في خطابه الشعري أو صوره وتفاصيل قصائده، ويمكن ان تصل هذه السخرية إلى درجة المفارقة والتهكم [5]، وعندي ان تفسير هذه السخرية واشكال المفارقة التي تتخذها في شعر درويش، تنشأ من وعيه بالتوتر بين الموضوع والتعبير عنه

---

(1) اعتدال عثمان : إضاءة النص، ص 148 ـ 149.

(2) رندة ابو بكر : (التجربة الشخصية كتعبير عن واقع عام، في شعر دينيس بروتس ومحمود درويش)، مجلة ألف، العدد 17، القاهرة 1997، ص 95.

(3) في المقابلة التي اجراها عباس بيضون مع الشاعر: سابق، ص 84 و94 و95 و99.

(4) «صور درويش لاسيما في كتاباته المبكرة، محتفظة بالكثير من العناصر الغنائية ؛ وذلك بفعل التوهج العفوي الذي املته الفاجعة» يوسف اليوسف: الشعر العربي المعاصر، ص 17. ويصف صور درويش بأنها «اميل إلى النشيد الجنزي الحزين» نفسه، ص 18.

(5) رندة أبو بكر : (التجربة الشخصية...)، ص 75 و76.